

# عُمانُ الدَّاخلِ

من ١٥٠٧ إلى ١٦٢٤

## التركيبة القبلية والـ



# ل

## ميلادية

## ياسية

أود في البداية أن أؤكد أن هذه الدراسة المتواضعة ليست شاملة للفترة التي نتطرق لها ، كما أنها ليست أيضاً استعراضاً مفصلاً لها ، لأن ذلك يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً مضمناً لا بد للباحث أن يمر خلاله بمراحل صعبة تنقيباً وتدقيقاً في الوثائق والمخطوطات والمصادر الأصلية التي أولت اهتماماً - أياً كانت وفرته - بتاريخ المنطقة ولاسيما في هذه الحقبة الزمنية . كما أنه يتعين على الباحث أيضاً القيام بالموازنة والمقارنة بين ما يمكن الإفادة منه في هذه المصادر على نحو مباشر أو غير مباشر وبين الاستكشافات الحديثة التي توصل إليها علماء الآثار والتنقيب في وقتنا الحاضر ، فضلاً عن القيام برحلات علمية ميدانية لتلك الاستكشافات والمواطن التي سيتطرق لها الباحث في دراسته . لهذه الأسباب ولأسباب أخرى تكون قد غابت عن الذهن تجيء هذه المحاولة المتواضعة بداية على الطريق تكون منطلقاً لدراسات مستقبلية أوسع وأشمل .

ولا يفوتني في هذا السياق أن أشير إلى أن هذه الفترة والتي تمتد من ١٥٠٧م وهي سنة وصول البرتغاليين إلى المنطقة و ١٦٢٤م : سنة قيام الدولة اليعربية - وحسب علمي الخاص - لم يتطرق إليها أحد ، ربما بسبب ندرة المعلومات من جهة ، ولغموض الروايات المحلية التي أرخت لها وتشابكها من جهة أخرى .

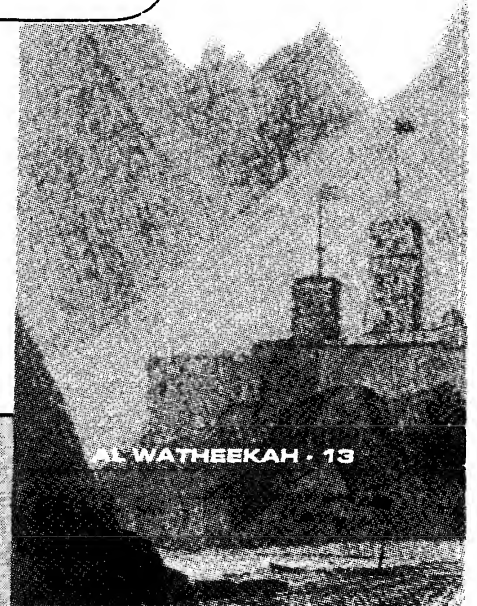
وقبل الشروع في عرض المحاور الرئيسية لهذه الدراسة وتفاصيلها ، نود أن نتطرق بصورة عابرة للمصادر الأولية التي تمت الاستعانة بها ، خاصة العمانية منها . حيث يأتي على قائمة هذه المصادر كتاب سيرة الامام العادل ناصر بن مرشد اليعربي .. مؤلفه عبدالله بن خلفان بن قيصر بن سليمان الصحاري من أعيان القرن

● قلعتنا الجلالى وميراني في مسقط في مطلع حكم سلطان بن احمد

الوثيقة - ١٣

سنة ١٧٩٣م

AL WATHEEKAH - 13

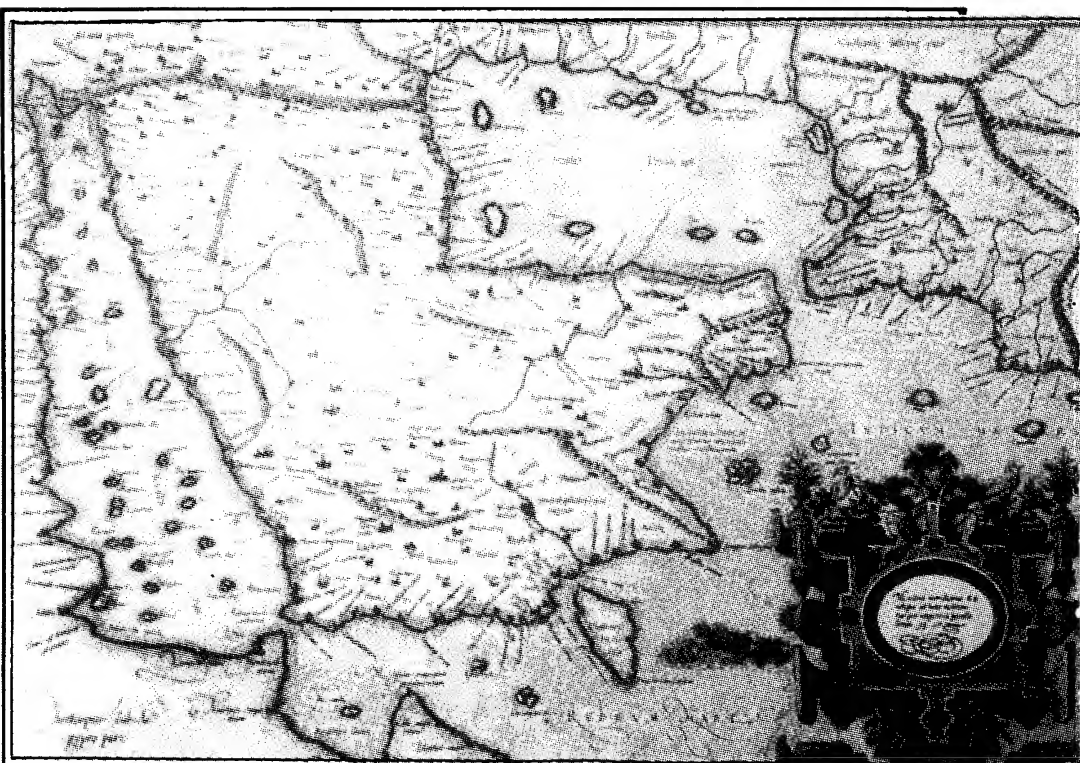


السابع عشر الميلادي / الحادي عشر الهجري . وتأتي أهمية هذا المصدر لكونه أقدم المصادر العمانية التي تطرقت لتاريخ المنطقة ، بالإضافة الى أن المؤلف من معاصري نشأة الدولة اليعربية فهو يكتب عن فترة في غاية الأهمية من تاريخ عمان . ويستهل ابن قيصر كتابه بتعريف لنسب ناصر بن مرشد اليعربي ثم يتطرق لبداية ظهوره ومبايعة أهل الرستاق له . بعد ذلك يبدأ المؤلف في سرد أخبار ابن مرشد وحروبه مع القبائل وتوحيده لعمان ، والانتصارات التي حققها على هذه القبائل . وفي خاتمته يورد معلومات مبعثرة تتخللها الأشعار والأراجيز ، وبعض الأبيات التي رثى بها الامام ناصر بن مرشد . وكما هو واضح من خلال قراءتنا لكتابه أرى مصادره شفوية بالدرجة الأولى ، مبنية على السماع والرؤية ومن المرجح أنه اعتمد على الاسناد في نقل الرواية ، ولعل عدم ذكره له في كتابه كان بغية للاختصار . ولكن ابن قيصر على الرغم من إلمامه بأسماء القبائل ومعرفة أنسابها ومناطق تواجدها الى جانب معاصرته للأحداث التي رواها ، لم يعط تفصيلاً لهذه الأنساب أو شرحاً وافياً للأحداث التي أوردها في كتابه ، بجانب إهماله بقية الأحداث التي تخص تلك الفترة والتي كانت تحدث في عمان ، وإنما اقتصر على ذكر حروب ناصر بن مرشد فقط . وكما هو الشأن في معظم المصادر العمانية لم يتطرق كتاب ابن قيصر كذلك

للبرتغاليين ولفترة وصولهم الى سواحل الجزيرة العربية رغم معاصرته لهم . الا أنه بالرغم من هذه النواقص ، فإنه يظل أقدم مؤلف عماني يصل إلينا في مجال التاريخ المحلي ، وكفاه أهمية أنه كان محور اعتماد المؤرخين العمانيين الذين جاءوا من بعده والذين لم يجدوا بداً من اتخاذه مصدراً أساسياً .

المصدر الثاني هو كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة والمنسوب الى سرحان بن سعيد الأزكوى من أعيان مطلع القرن الثامن عشر الميلادي . وهذا الكتاب هو الذي يعد بحق أول مصدر شامل لتاريخ عمان ، يسرد فيه المؤلف أخبار المنطقة منذ سد مأرب وهجرة القبائل اليمنية إليها ، مروراً بفترة العصر الجاهلي ثم ينتقل الى الفترة الاسلامية ويذكر كيف دخل الاسلام عمان ثم يسرد باختصار بقية الحوادث وذلك حتى سنة ( ١١٤١هـ / ١٧٢٨م تقريباً . كما يولى المؤلف في أبواب أخرى من كتابه اهتماماً خاصاً بتاريخ الأباضية سواء من كانوا في المغرب أو في عمان ، وتجده بين الفينة والأخرى يؤكد على وجوب حفظ التراث الأباضي والدفاع عنه وما هذا المؤلف الذي كتبه الا تحقيق لهذه الغاية . فإنه ينطلق في التأريخ من رؤية مذهبية تركز الى أصول إباضية ، وقد اتبع هذا المنهج في تدوين الاحداث التاريخية ذات الصبغة الدينية في رأيه .

ورغم الفجوات التي يتصف بها



بطولة وغيرها ، الى جانب بعض الكتب التي لم تصل إلينا . ويشترك السالمي مع بقية المؤلفين العمانيين في اتباعه للأسلوب العقائدي في سرد الحوادث والأخبار . فالصبغة الأباضية تبدو واضحة في كتاباته ، فهو يرى أن معرفة التاريخ تعين على الاقتداء بسيرة الأئمة الصالحين ، والذين كانوا أكثر وجوداً في عمان من بعد الصحابة لاتباعهم المذهب السليم . ويمتاز السالمي عن غيره من المؤرخين العمانيين بكثرة تعليقاته وآرائه حين يتطرق للخلافات والحروب الأهلية التي حدثت في عمان ، متبعاً في ذلك الأسلوب العلمي في إبداء وجهات

كتاب كشف الغمة ، والتي ليس هنا مجال ذكرها ، فإنه يظل أهم المصادر العمانية التي تطرقت للتاريخ الشمولي لعمان بصفة خاصة ولتاريخ الأباضية بصفة عامة (١) .

أما المصدر الثالث فهو كتاب تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان لمؤلفه عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي (ت ١٩١٤م) الذي يعد من أكثر المصادر العمانية دقة ووضوحاً . حيث تميز مؤلف هذا الكتاب بإطلاعاته الواسعة واستعانته بكتب ومصادر غير عمانية مثل الكامل لابن الأثير والعبر لابن خلدون ، ومروج الذهب ، للمسعودي ، وتحفة النظار لابن

النظر والتعقيب عليها ودعمها بحجج وبراهين العلماء الأوائل وكذلك فإن ما يميزه عن غيره من المؤلفين أنه يتعرض لنشاطات اليعاربة والبوسعيديين في الخليج العربي والمحيط الهندي ، واصطدامهم بالبرتغاليين والانجليز وغيرهم من القوى الأخرى ، الى جانب ذكره للتوسع الاباضي في شرق أفريقيا وفارس ، وكتاب السالمي هو تاريخ عام وشامل لعمان وأهلها ، فهو يبدأ بفترة ما قبل الاسلام ، فالفترة الاسلامية الى القرن العشرين . ومصادره متنوعة وكثيرة ، ولولا كتابه تحفة الاعيان لفقد كثير من الروايات التي نقلها لنا من مصادر لم تصل إلينا . لذلك سيبقى تاريخه متميزاً بروايات جديدة لم تظهر في كتب المؤرخين الذين سبقوه كابن رزيق وصاحب كتاب كشف الغمة<sup>(٢)</sup> .

أما عن المصادر غير العمانية فأهمها كتابات المستشرقين الذين أولوا اهتماماً خاصاً بتاريخ عمان وتراثها ويأتي في مقدمتها كتاب The Imamate Tradition of Oman لمؤلفه John C. Wilkinson والذي صدر حديثاً . فهو من أفضل ما كتب في التطور السياسي والعقائدي لتاريخ عمان . فالكتاب يبدأ برأسته بإعطاء صورة واضحة للتركيبة الجغرافية لعمان ، والأدوار أو الحقب التاريخية التي مرت بها . هو يقسمها الى منطقتين : مسقط وضواحيها ، وهي عمان الساحل التي كانت تخضع

دائماً للغزو الأجنبي ، وعمان الداخل التي سيطر عليها الأئمة منذ العهود الأولى للإسلام . ثم ينتقل الى التركيبة القبلية لعمان ويتطرق الى جذورها التاريخية ومدى علاقة كل قبيلة أو كل تحالف قبلي بالأراضي التي يسكنها . ويقدم الكاتب دراسة تحليلية قيمة لتطور النظام القبلي في عمان والذي يتدرج من نظام القبيلة التي تسيطر على أجزاء معينة من الأراضي والتي تسيروها العادات والتقاليد القبلية ، الى نظام الدولة التي تستمد شرائعها وقوانينها من المذهب الاباضي للمحافظة على الإمامة . بعد ذلك يستعرض الكاتب الأدوار التاريخية للإمامة الاباضية في عمان والأسس التي قامت عليها والصعوبات والعراقيل التي واجهتها ، وذلك حتى وصول آل بوسعيد للحكم . ثم يختم الكتاب بإنهاء الإمامة في عمان وأثر الثورة الصناعية ، وظهور البترول على المنطقة . والكتاب في مجمله دراسة تحليلية عميقة لتاريخ عمان والإمامة الاباضية ، اعتمد فيها الكاتب على كم هائل من المصادر الأولية والمراجع الحديثة ، ومما يضيفى قيمة أكثر للكتاب أن مؤلفه قام بزيارات عدة الى مناطق متفرقة في عمان الى جانب استعانهه بالتقارير والبحوث الكثيرة التي تناولت بإسهاب تاريخ منطقة الخليج .

وبالإضافة الى ما تقدم ذكره ، هناك مصادر وبحوث أخرى تمت الاستعانة بها في هذه الدراسة ،

وسيجدها القاريء في هوامش هذا البحث ، وقبل أن نناقش أوضاع عمان الداخل وأهم التكتلات القبلية والسياسية فيها في القرن السادس عشر الميلادي ، بهمنا أن نلقى الضوء على ما آل إليه الوضع في الخليج قبل مطلع هذا القرن وأثر ذلك على منطقة عمان .

### الوضع السياسي في الخليج عند قدوم البرتغاليين

إرتبطت الأوضاع السياسية في الخليج العربي إبان الغزو البرتغالي بالتغيرات التي كانت تأخذ مجراها على الساحة الدولية في تلك الفترة . فقد شهد العالم في القرن الخامس عشر الميلادي أحداثاً هامة كانت بمثابة الفاصل بين حقبتين من الزمن في تاريخ البشرية . وقد اعتبر كثير من المؤرخين فترة الكشوف الجغرافية الكبرى والتي قام بها الاسبان والبرتغاليون بداية للعصور الأوروبية الحديثة ، بينما اعتبر سقوط القسطنطينية ١٤٥٣م بداية العصر الحديث في الشرق الاسلامي . وكانت لهذه الأحداث انعكاساتها على منطقة الخليج مع مطلع القرن السادس عشر الميلادي . حيث امتد النفوذ العثماني الى العراق ، بينما حط البرتغاليون رحالهم على الشواطئ الجنوبية لجزيرة العرب . وفي الوقت نفسه ، ظهرت قوة إقليمية في إيران بقيادة الصفويين سرعان ما إصطدمت مع العثمانيين في الشمال ، وتعاونت مع

البرتغاليين في الجنوب . وكان لهذه الأحداث والصراعات أثرها السيء على الأوضاع السياسية والاقتصادية في الخليج العربي . حيث قلت حركة التجارة وضعف الاقتصاد وإنهارت القوى الصغيرة في المنطقة . قبل أن ترسوسفن القائد البرتغالي Alfonso de Albuquerque سنة ١٥٠٧م - ٩١٣هـ على سواحل الخليج الجنوبية ، كان جنوب الخليج خاضعاً لمملكة هرمز العريقة والتي كانت تعد الى ذلك الحين أقوى تنظيم سياسي وإقتصادي في المنطقة (٣) .

ويعود تاريخ هذه المملكة الى القرن الحادي عشر الميلادي ، عندما أخذت تنافس بقية مدن الخليج على خطوط التجارة ، ثم برزت كقوة إقليمية في القرن الثالث عشر بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد ، وأخذت في فرض سيطرتها على طرق التجارة في الخليج ومنافسة مدينة قيس التجارية الواقعة على الساحل الشرقي للخليج ، والتي حلت محل سيراف في الفترة ما بين القرن الثاني عشر الى أواخر القرن الثالث عشر الميلادي (٤) .

واستمرت هرمز تحتل مكان الصدارة في الخليج حتى مجيء التتار الذين شنوا عليها غارات أجبرت حكامها وأهلها على الإنتقال بعاصمتهم الى جزيرة جرون (والتي تقع في مضيق هرمز) المقابلة لسواحل مملكتهم ، والاستمرار في مزاوله نشاطهم التجاري والبحري ، وبسط نفوذهم السياسي على السواحل

الغربية للخليج ، وكذلك سواحل عمان . وعرفت هذه الجزيرة بهرمز فيما بعد وأخذت في الانتعاش الاقتصادي ، كما استطاعت أن تعيد مجد هرمز القديمة وأن تحل محلها . وقدر لهذه المملكة الصغيرة أن تعيش بعد ذلك قرنين من الزمن ، كانت خلالهما أقوى كيان سياسي واقتصادي في المنطقة ، امتدت سلطة حكمه السياسية حتى البصرة ، وسيطرت على خطوط التجارة بين الشرق والغرب ، وبلغت درجة عالية من التفوق والانتعاش التجاري والازدهار العمراني والحضاري ، مما أغرى البرتغاليين في مطلع القرن السادس عشر الميلادي - وكانوا حينئذ سادة البحار والمحيطات - بغزو هذه المملكة وتسخير خيراتها وممتلكاتها في سبيل توسعهم الاستعماري ولخدمة العرش البرتغالي .

ولقد ذكرت مملكة هرمز في كتب الرحالة والجغرافيين العرب وغيرهم ، وهؤلاء قد أشادوا بنهضتها العمرانية والحضارية ويدورها الريادي في المنطقة ، كما أسهبوا في وصف نفوذها الاقتصادي والتجاري . ويعد الرحالة العرب من أوائل المكتشفين الذين جابوا بلاداً عديدة في العالم بما فيها مملكة هرمز ، ويأتي على رأس هؤلاء الرحالة ابن بطوطة الذي وصف هرمز بقوله : « ... وهرمز على ساحل البحر وتسمى أيضاً مغستان وتقابلها في البحر هرمز الجديدة ، وبينهما في

البحر ثلاثة فراسخ . ووصلنا إلى هرمز الجديدة وهي جزيرة ، ومدينتها تسمى جرون ، وهي مدينة حسنة كبيرة ، لها أسواق حافلة ، وهي مرسى الهند والسند ، ومنها تحمل سلع الهند الى العراقيين وفارس وخراسان ... (٥) .

وفي مطلع العصور الحديثة زار عدد من الرحالة الأوروبيين بلاد الشرق ووصفوها وصفاً دقيقاً وهاماً . وقد وصلتنا بعض المعلومات الهامة عن طريق هؤلاء الرحالة لمملكة هرمز ويأتي وصف Varthema في مقدمتها . فلقد زار هذا الرحالة مملكة هرمز سنة ١٥٠٢ وذلك قبل مجيء البرتغاليين اليها بفترة قليلة وفي هذا الصدد يقول : «... ويرى بهرمز أحياناً أكثر من ٣٠٠ سفينة راسية في مينائها من مختلف دول العالم ، ويقم بالمدينة بصفة دائمة أربعمئة تاجر ووكيل في نقل البضائع التي ترد الى الجزيرة مثل الحرير واللؤلؤ والأحجار الكريمة والتوابل ...» (٦) .

وهكذا كانت هرمز في مطلع القرن السادس عشر الميلادي ، مدينة عريقة بلغت درجة عالية من التقدم والرفق ، وكانت رمزاً حياً لثراء الشرق الاسلامي وازدهاره في تلك المرحلة من التاريخ (٧) . ولقد لفتت بذلك أنظار الطامعين والغزاة الذين انقضوا على خيراتها وعلى ممتلكاتها دون رافة أو رحمة ، مستغلين ضعف المملكة عسكرياً وسياسياً ، فلم تستطع هرمز رغم استبسالتها ، ورغم كل الامدادات



التي تلقتها من جيرانها ، الصمود أمام الغزو البرتغالي فسقطت في سنة ١٥٠٧ ، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من مراحل التاريخ في منطقة الخليج ألا وهي بداية التاريخ الحديث .

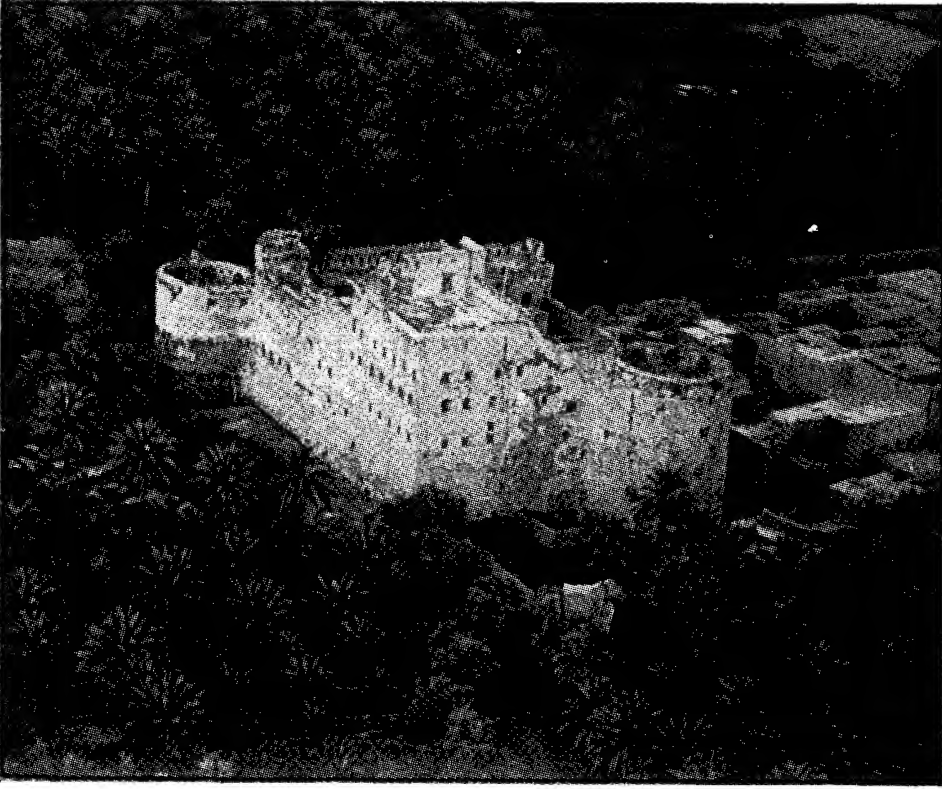
الى جانب مملكة هرمز كانت هناك قوة محلية أخرى أقل شأنًا ومكانة من هرمز ، ظهرت على السواحل الغربية ألا وهي دولة بني جبر ، التي كانت وليدة الصراع الذي حدث بين ملوك وأمراء هرمز سنة ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م . حيث استطاع عرب بنوجبر - الذين ينتمون الى بني عقيل من عامر بن صعصعة خلال هذه الفترة كما سنرى فيما بعد - انتزاع السلطة في الأحساء من بني جروان <sup>(٨)</sup> واتخاذها قاعدة لنفوذهم وتوسعاتهم في المنطقة . وبسبب الحروب الأهلية التي كانت تمر بها مملكة هرمز في تلك الفترة والتي كان لبنى جبريد فيها ، تمكن الشيخ زامل بن الحسين بن ناصر بن جبر فيما بين سنتي ١٤٣٩ - ١٤٦١ من توحيد القبائل العربية المتناثرة في بلاد نجد والأحساء وتسخيرهم لبناء دولة الجبور الناشئة . وبعد وفاته واصل أبنائه المهمة التي بدأها والدهم ، حيث استطاع أجود بن زامل في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي أن يوسع من سلطان الجبور وذلك بانتزاع منطقتي القطيف والبحرين من مملكة هرمز وأن ينشر سلطانه على المناطق المجاورة ، مستغلاً في ذلك ، الضعف الذي كانت تمر به تلك

المملكة . ثم أخذ أجود في شن الهجمات على الموانئ العمانية الخاضعة للهرمزيين ، وكما تمكن من التغلغل داخل عمان بسبب الضعف النبهاني وانتزاع مناطق عديدة من هذا الاقليم المقسم كما سنرى <sup>(٩)</sup> .

ومع مطلع القرن السادس عشر الميلادي أصبح أمير الجبور يلقب بسلطان البحرين والأحساء والقطيف وقد امتد نفوذه السياسي ليشمل شرق الجزيرة العربية من البصرة الى شمال عمان ، وأصبحت دولة الجبور بذلك دولة قوية بنفوذ واسع في أجزاء كبيرة من الجزيرة العربية وكان رئيسها في تلك الفترة محمد بن أجود الذي خلف أباه في السلطة <sup>(١٠)</sup> .

الا أن هذه القوة النامية مالبثت أن تهاوت ، اذ سرعان ما اصطدمت بالغزو البرتغالي والذي ألقت سفنه مراسيها على سواحل الخليج الجنوبية ، وتمكن من فرض سلطانه على جميع سواحل المنطقة بفضل التقدم العلمي والعسكري اللذين امتاز بهما البرتغاليون . كما شهدت الساحة الخليجية أيضاً أحداثاً أخرى تمثلت في الصراع بين القوى الكبرى المجاورة للخليج ، فقد دخل العثمانيون العراق والتحموا مع الدولة الصفوية في عدة معارك ترتب عليها انتصار ساحق للعثمانيين فمدوا سلطانهم الى الأحساء مما دعا الصفويين الى الاستعانة بالبرتغاليين لمواجهة الخطر العثماني . وشاءت الاقدار أن تكون دولة بنى جبر





● قلعة جبرين... اجمل قلاع عمان على الاطلاق بنيت اواخر القرن السابع عشر.

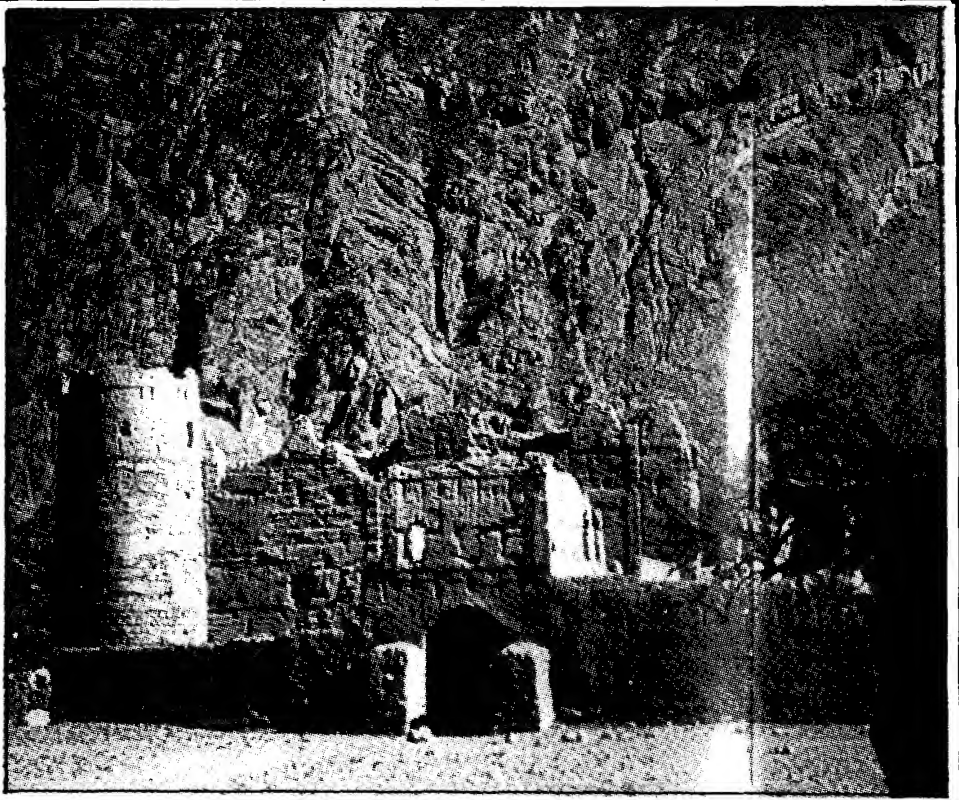
بسبب الضعف الذي كانت تمر به دولة بني نبهان التي حكمت المنطقة لفترة طويلة .

### الوضع القبلي والسياسي في عمان الداخل خلال الغزو البرتغالي

وتعد عمان وخاصة المناطق الداخلية من أكثر أجزاء الجزيرة العربية عزلة ، سواء كان ذلك من الناحية التاريخية أو السياسية أو الجغرافية<sup>(١١)</sup> . فحتى مجيء

الناشئة ومملكة هرمز العريقة واقعتين عند حدود هذه القوى الثلاث المتصارعة ، وكان طبيعياً أن تستسلما للأقدار المحيطة بهما وبزوالهما تطوى آخر صفحة من صفحات تاريخ الخليج العربي في العصور الوسطى .

هذا وقد سيطر البرتغاليون على منطقة الساحل في عمان والتي كانت لسلطة الأمراء الهرموزيين ، بينما كانت المنطقة الداخلية واقعة تحت رحمة القبائل والاحلاف المتصارعة



● قلعة سليمان بن حمير في بركة الموز وتسيطر على احد مداخل منطقة الجبل الاخضر

ولقد لعب العامل الجغرافي دوراً بارزاً في عزل المنطقة عن العالم المحيط بها طوال هذه الفترة . فلم يكن بمقدور كثير من الرحالة والجغرافيين المسلمين بسبب هذه العزلة زيارة المناطق الداخلية لعمان وبالتالي لاعطاء صورة كافية عن أحوالها السياسية والاجتماعية والاقتصادية . فعمان كما هو معروف محاطة بسلسلة من الجبال الشاهقة تمتد من الشمال الشرقي للبلاد إلى الجنوب ، بينما تحد أطرافها الجنوبية صحراء الربع

البرتغاليين الى المنطقة كانت عمان الداخل منطقة شبه مجهولة ، ومعلوماتنا التاريخية عن فترة ما قبل البرتغاليين ضئيلة للغاية ولا تفي بالغرض المنشود لكتابة تاريخ سلاطين عمان وأئمتها ، خاصة النبهانين منهم . ويعزى هذا النقص في المعلومات الى عدة أسباب ، أهمها الموقع الجغرافي لعمان ونظام الامامة التي عزلت نفسها خشية الأخطار التي كانت تتهددها في العصور الوسطى الاسلامية .

الخالي والتي تعتبر من أكبر صحارى العالم ، لتفرض عليها عزلة عن بقية أجزاء الجزيرة العربية .

كذلك فقد كان النظام السياسي الدينى الذى ارتضاه العثمانيون لأنفسهم والذى دافعوا عنه بكل ما يملكون من قوة طوال العصور العباسية - كان سبباً فى الحظر الذى فرض عليهم من قبل أصحاب السلطة فى بغداد : الأمر الذى ترتب عليه اهمال المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين لهذا الصقع ، وعدم ذكر أخباره فى الكتب التى تم تأليفها فى تلك الفترة . لقد اصطبغ التاريخ العام لإقليم عمان عبر العصور الوسطى بالامامة التى كان لها الدور الأساسي فى تسيير دفة الحكم بمختلف أشكاله وجوانبه . فمنذ ١٣٤هـ / ٧٥١م كانت عمان تحكم من قبل امام يتم انتخابه عن طريق « الأمة » وكان المذهب المتبع فى هذا الحكم هو المذهب الاباضى ، لذا لم تخضع المنطقة وخاصة الداخلية منها لسلطة بغداد . وحتى قبل قيام الامامة الاباضية لم تخضع عمان بصورة كاملة للحكومة المركزية فى دمشق ، فقد حاول الحجاج بن يوسف الثقفى ( ت ٩٥هـ ) - خلال حكمه العراق - ضم عمان الى بقية أقاليم الدولة وعلى غرار ذلك جاءت محاولات أخرى للأُمويين ، ولكنها جميعاً لم تنجح بالصورة التى تجعل من عمان منطقة دائمة التبعية لسلطة بنى أمية .

وعند تولى العباسيين دفة الحكم

قامت امامة مستقلة فى عمان بقيادة الجلندى بن مسعود ، الا أن ذلك لم يدم طويلاً ، فقد استطاعت جيوش أبى جعفر المنصور الخليفة العباسى الثانى دخول هذا الاقليم وقتل امامه الجلندى . ولكن هذا الانتصار العباسى لم يستمر طويلاً ، فسرعان ما ظهرت الامامة من جديد سنة ١٧٧هـ / ٧٩٣م على يد الوارث بن كعب الخروصى اليعمدي ، وتتابع الأئمة من بعده على حكم عمان . وكانت هناك بعض الفترات من تاريخ المنطقة التى خضعت فيها للحكم الأجنبى سواء من قبل الأمراء المسيطرين على بغداد أو القرامطة الذين ظهروا فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى ، ولكنها كانت فترات متقطعة ولم تمتد طويلاً . وبصفة عامة فإن تاريخ عمان ارتبط كما أشرنا من قبل بالامامة الاباضية وان فرص نجاح المحاولات الأجنبية كانت قصيرة المدى . وهكذا استطاعت عمان ان تحافظ على استقلالها السياسى فى معظم العصور الاسلامية ، وساعدها على ذلك وضعها الجغرافى ، الذى سبق ان عرضنا له .

إتخذ العثمانيون من عمان الداخل قاعدة لحكمهم الاباضى ، مبتعدين بذلك عن الاخطار الخارجية التى كانت تتهددهم، وقد فرضوا على أنفسهم عزلة عن العالم المحيط بهم ، ولعل ما يبرر ذلك هو ما عاناه أهالي عمان على أيدي الأجانب من قهر

وتسلط . منذ عهد الحجاج بن يوسف الذي عرف بقسوته ، مروراً بالعصور العباسية ، وكذلك ما عانوه على أيدي القرامطة الذين كان حكمهم دماراً على المدن والأقاليم التي سيطروا عليها . وتعتبر فترة الأئمة النبهانيين - أو الملوك النبهانيين حسب ما تذكرهم مصادرنا المحلية - من أكثر فترات التاريخ العماني ظلمة وطولاً على حد سواء . ولم تصلنا عنهم الا شذرات قليلة من المعلومات التي تكاد تكون فائدتها التاريخية شبه معدومة . وهاهو صاحب كشف الغمة - وهو كما أشرنا من أهم المصادر التي أرخت لعمان - يذكر بأنه لم يجد تاريخاً لفترة ملوك بني نبهان ولا للأئمة الاباضيين الذين حكموا عمان في تلك الحقبة من الزمن<sup>(١٢)</sup> .

### عمان في عهد الملوك النبهانيين المتأخرين :

من خلال قراءتنا التاريخ المحلي لعمان يمكن أن نستنتج أن فترة الملوك النبهانيين المتأخرين ليست إلا الصحوه التي سبقت مرحلة السقوط أو الزوال . فبطول القرن السادس عشر الميلادي حدثت تطورات خطيرة على الساحة المحيطة بعمان ، كانت لها انعكاساتها السياسية والدينية على أهالي المنطقة . لقد أحدثت هذه التطورات ردة فعل قوية لدى سكان وقبائل عمان ، مما ترتب عليه إعلان الثورة على الحكم النبهاني ومحاولة إستبداله بحكم يتفق مع أصول المذهب الاباضى وقواعده فما كان من بني نبهان إلا التشبث بممتلكاتهم في عمان ومواجهة المناوئين لحكمهم ، ومحاولة إصلاح ما يمكن اصلاحه قبل استفحال الأمر . إلا أن هذه اليقظة جاءت متأخرة ؛ فالأوضاع قد ازدادت سوءاً ، والحروب الأهلية اتسعت دائرتها لتشمل جميع القبائل القوية بما فيها القبائل النبهانية . أضف الى ذلك كره أهل عمان للحكم

ويرى J.C. Wilkinson أنه لا بد وأن يكون قد ظهر في عصور النباهنة من أرخ للموكمهم أو أئمتهم مستندلاً ببعض الروايات التي نقلها السالمي عن تلك الفترة المظلمة<sup>(١٣)</sup> . واعتقاد Wilkinson هذا قد يحمل كثيراً من الصحة ، فليس من المستبعد أن تكون هناك مصادر لم تكشف بعد تعود لفترة النبهانيين خاصة وأن هذه الفترة قد امتدت لأكثر من ثلاثمائة سنة . كما لا يفوتنا هنا أن نذكر ما أورده صاحب كشف الغمة من أن كثيراً من كتب التراث العماني قد أحرقت في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي أثناء فترة الحروب الأهلية<sup>(١٤)</sup> ، مما جعل المستشرق

ويعرى J.C. Wilkinson أنه لا بد وأن يكون قد ظهر في عصور النباهنة من أرخ للموكمهم أو أئمتهم مستندلاً ببعض الروايات التي نقلها السالمي عن تلك الفترة المظلمة<sup>(١٣)</sup> . واعتقاد Wilkinson هذا قد يحمل كثيراً من الصحة ، فليس من المستبعد أن تكون هناك مصادر لم تكشف بعد تعود لفترة النبهانيين خاصة وأن هذه الفترة قد امتدت لأكثر من ثلاثمائة سنة . كما لا يفوتنا هنا أن نذكر ما أورده صاحب كشف الغمة من أن كثيراً من كتب التراث العماني قد أحرقت في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي أثناء فترة الحروب الأهلية<sup>(١٤)</sup> ، مما جعل المستشرق

النبهاني ، فهم يرون أن النبهانيين أصحاب جور وفساد ، وتجب ازاحتهم عن حكم عمان . ويتبين هذا من خلال ما نقله لنا ابن رزيق حين قال «ولما اشتد فساد بني نبهان لعمان وصار منهم أهل عمان في امتهان ، اجتمع أكابر أهل عمان لازالة الجور والفساد والطغيان» (١٧) .

وهكذا دخلت عمان مرحلة جديدة شهدت خلالها المنطقة حروباً أهلية طاحنة استمرت قرابة قرن من الزمان . ففي سنة ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م نجح عمر بن الخطاب اليمحدي الخروصي في انتزاع بعض ممتلكات بني نبهان وأخذ كثيراً من أموالهم وأمر بتقسيمها على الفقراء والمظلومين . ولكن مصادرها لا تذكر ما اذا كان - عمر هذا وهو الذي تم تنصيبه كامام على عمان - استطاع تقويض الحكم النبهاني بكامله أم لا ؟ وما مدى النجاح الذي حققه (١٨) . فالسالمي يذكر أنه بعد موت عمر بن الخطاب اليمحدي والذي لا نعرف سنة وفاته ، خرج سليمان بن سليمان النبهاني في نزوى وتمكن من استرجاع ملك النباهنة مرة أخرى في عمان ، حتى تمت مبايعة محمد بن اسماعيل بن عبدالله الحاضري القضاعي الذي تمكن من قتل سليمان وكان ذلك سنة ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م . وكبقية المصادر المحلية ، لا يورد السالمي شيئاً عن الأحداث التي صارت أيام إمامة محمد بن اسماعيل ، والتي امتدت من ٩٠٦هـ

الى ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م (١٩) . فهذه مدة طويلة من تاريخ عمان الحديث امتدت قرابة ٣٥ سنة لم يصلنا عنها شيء .

أما عن الفترة التي تلت إمامة محمد بن اسماعيل ، فإن مصادرها المحلية تكاد تتفق على أن عمان الداخل وقعت في فتن واضطرابات ، وكان للعصبية القبلية دور كبير فيها . فقد ظهر أكثر من إمام وأكثر من أمير أو حاكم وأصبحت عمان كما يصورها لنا السالمي «... وينصب الأئمة في وقت واحد تشتتت الكلمة وتفرقت الجماعات وضعفت دولة المسلمين ووهنت قلوبهم وطمع فيهم من كان لا يطمع ، فصار الملك مفترقاً في أيدي الرؤساء من النباهنة ، وآل عمير وآل هلال وهم رهط الجبور وصارت الشدة على أهل عمان (٢٠) » . فقد تمكن سلطان بن محسن بن سليمان النبهاني من السيطرة على نزوى سنة ٩٦٤هـ / ١٥٥٦م ، بينما بايع أهل بهلا الامام بركات بن محمد سنة ٩٦٥ ، الا أنه طرد من قبل محمد بن جفير بن علي بن هلال الجبري الذي تنازل عن المنطقة لآل عمير سنة ٩٦٧هـ / ١٥٥٩م مقابل مبلغ معين اتفقا عليه (٢١) .

يتضح من هذا أن عمان دخلت مرحلة جديدة من تاريخها ، بظهور التكتلات القبلية والسياسية والتي كانت تتصارع من أجل الوصول الى السلطة . ومما يؤسف له هنا أن مصادرها المحلية لم تزودنا بمعلومات

كافية ، كي يتمكن الباحث من اعطاء لمحة تاريخية واضحة عن تلك الفترة الزمنية . فهذه الفترة وكما سبق أن أشرنا - تعد ضمن فترة الملوك النبهانية المتأخرين ، والتي تبدأ في هذه المصادر بعهد سلطان بن محسن بن سليمان النبهاني ، الذي ملك نزوى وخلفه على الحكم ابنه مظفر بن سلطان الذي توفى وترك ابناً صغيراً على الحكم هو سليمان بن مظفر ، الا أن الاخير أزيح من قبل عم أبيه فلاح بن محسن بن سليمان الذي اتخذ من بهلا مقراً لحكمه . وبعد وفاته ملك سليمان بن مظفر .

وتؤكد المصادر أنه تمكن من توحيد البلاد والقضاء على مناوئيه على السلطة وخاصة الجبور الذين كانوا تحت قيادة محمد بن جفير . كذلك استطاع توحيد البيت النبهاني وبسط سلطته ، وسلطه النبهانيين على جميع قرى ومدن عمان الداخل وامتد نفوذه أيضاً الى صحار على الساحل بعدما تمكن من هزيمة العجم (٢٢) .

وفي عهده ظهرت العصبية القبلية التي فجرت الوضع من جديد وأدخلت عمان في حرب أهلية طويلة أدت الى زوال الملك النبهاني . ويرجع جذور هذا الخلاف كما يتضح لنا من قراءتنا الروايات المحلية ، أن صداماً وقع بين قبيلتين من أهل سيفم (تقع في وادي سيفم) إحداهما بنومعن والآخرى بنو النير ، وكلتاهما تنتمي الى مالك بن فهم من الازد . وقد التجأت بنومعن

ومن حالفهم من بنى تشكيل الى سليمان بن مظفر بينما انحاز بنو النير الى بنى هناة : أقوى تجمع قبلي في عمان آنذاك ، مما أدى الى اثارة الفتنة بين قبائل عمان ودخول المنطقة في صراع طويل قادة الهناوية ضد سليمان النبهاني ومن ناصرهم من القبائل الأخرى ، وكانت الحروب سجالات بين الطرفين ، فلم يستطع سليمان بن مظفر بسبب قوة نفوذ بنى هناة كما سنرى فعل شيء إزاء هذا الوضع المتردى ، وقد توفى وعثمان الداخل منقسمة على نفسها .

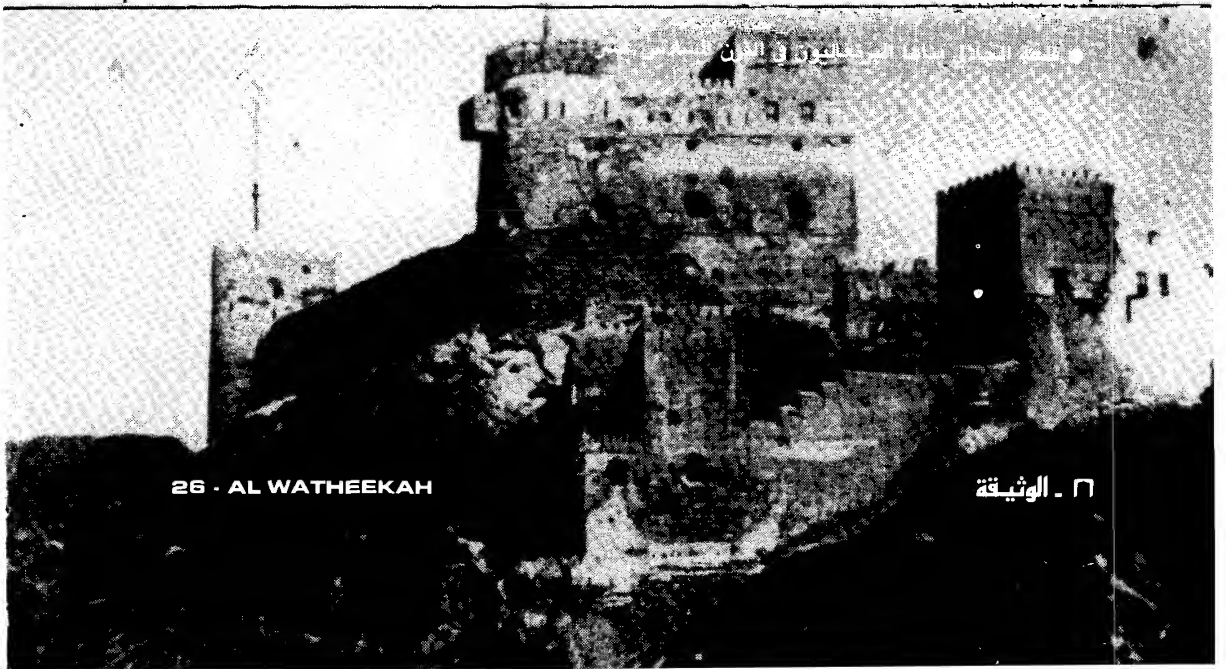
وخلفه على الحكم عرار بن فلاح بن محسن قائد جيوشه والذي لم تدم فترة حكمه طويلاً ، فمات سنة ١٠٢٤هـ / ١٦١٥م وتولى الأمر من بعده مظفر بن سليمان بن مظفر والذي فشل كذلك في تسوية الأوضاع المتردية . ثم جاء بعده مخزوم بن فلاح بن محسن ، وفي عهده ازدادت الأحوال سوءاً فقد انقسم النبهانيون على أنفسهم وأخذت الأخطار تحيط بهم من كل حذب وصوب (٢٣) . وبلغ هذا الانقسام ذروته سنة ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م عندما تدخل البرتغاليون في الحروب الدائرة بين النبهانيين في صحار : الأمر الذي ترتب عليه مقتل محمد بن مهنا الهديفي النبهاني صاحب صحار على يد أتباع الأمير عمير بن حمير النبهاني الذي استعان بالبرتغاليين في قتال ابن عمه محمد بن مهنا هذا ومكنهم من الاستيلاء على المنطقة - كما تذكر مصادرنا المحلية -

### بنو جبر :

ينسب كثير من المؤرخين المعاصرين بنى جبر الى بنى عقيل من عامر بن صعصعة ، والذين قد علا شأنهم وقويت شوكتهم في القرن الخامس عشر الميلادي ، فقد استطاعوا السيطرة على مدن وقرى الأحساء والقطيف والبحرين بسبب الضعف الذي كانت تمر به مملكة هرمز ، والتي كانت تسيطر على معظم سواحل الخليج الغربية ، كما شنوا عدة هجمات على السواحل العمانية خاصة الشمالية منها مستغلين في ذلك ، الوضع المتردي الذي كانت تمر به عمان الى جانب ضعف السيطرة الهرمزية على سواحل المنطقة واستطاع الجبور بذلك ، السيطرة على مناطق عديدة في عمان وعلى إرغام كثير من القبائل على دفع ضريبة سنوية لهم مقابل عدم التدخل في شئونهم القبلية والسياسية (٢٦) . ويؤكد هذا ما ذكره المؤرخ البرتغالي De Barros من أن

ثم قفل راجعاً الى سمائل (٢٤) . وهكذا أضحت عمان كما تذكر لنا المصادر مقسمة على النحو التالي : آل عمير في سمائل ، والهنداوية في بهلا ، واليعاربة في الرستاق ، بينما امتد نفوذ الجبور الذين استغلوا هذه الانقسامات الى منطقة الظاهرة وشمال عمان في حين سيطر البرتغاليون على السواحل من صور حتى جلفار (٢٥) .

واذا استثنينا البرتغاليين ودورهم في المنطقة في تلك الفترة ، فإن أهم الاحلاف السياسية والقبلية في عمان - خاصة في المناطق الداخلية منها - في مطلع القرن السابع عشر الميلادي - هي : بنو جبر ، بنو هناءة ، بنو عمير ، اليعاربة وهذه الاحلاف هي التي نازعت الحكام النبهانيين على السلطة ، وكانت سبباً في سقوط دولتهم سنة ١٦٢٤ م . وفيما يلي نذكر الدور السياسي والقبلي التي لعبته هذه الاحلاف في تاريخ المنطقة :







الجبور كانوا أقوى كيان سياسي في جزيرة العرب مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي (٢٧) .

كذلك ذكر القائد البرتغالي Albuquerque أن الجبور كانوا مسيطرين على المناطق الداخلية لعمان ، ووصف الحاكم الجبري بأنه يحكم جميع أرجاء الجزيرة العربية . ورغم المبالغة الواضحة في هذا الوصف فإنه يحمل في ثناياه جزءاً كبيراً من الحقيقة كما يرى الدكتور عبد اللطيف الحميدان (٢٨) . ويبدو أن بنى جبر ظلوا أقوياء في عمان طوال القرن السادس عشر الميلادي رغم سقوط دولتهم في الأحساء والبحرين ، الا أننا عاجزون عن اعطاء أي وصف لسلطتهم هذه بسبب ندرة المعلومات وقلتها حول هذا الموضوع (٢٩) .

وتشير روايات ابن قيصر الى أنه مع مطلع القرن السابع عشر الميلادي ، كان الجبريون متمركزين في المدن التالية : سمد الشان ، أبر ، حصن الغبي ، ضنك ، مقنيات ، قرية بات ، ينقل ، لوى ، الجو .

كما تشير رواياته أيضاً الى أن سلطة الجبور كانت من أقوى السلطات في عمان في تلك الفترة ، وأن نفوذهم السياسي كان واسع الانتشار . فناصر بن مرشد مؤسس دولة اليعاربة كما يذكره ابن قيصر قضى معظم سنواته الأولى في تقليص النفوذ الجبري القوى وفي الحد من نشاطاتهم السياسية والعسكرية . هذا الأمر تطلب منه سنين للقوة التي

كان يتمتع بها بنو جبر ، الا أنه تمكن في نهاية الأمر من القضاء عليهم في عمان ، وبزوالهم يكون قد تخلص من أخطر مناوئيه وأكثرهم شراسة وبأساً .

### بنو هناة :

هم بطن عظيم بعمان ، ينسبون الى مالك بن فهم من الأزد ، ولقد كان لهم دور كبير في صدر الاسلام . ولقد شارك بنو هناة - مثل بقية قبائل شرق الجزيرة العربية - في الفتوحات الاسلامية الأولى تحت قيادة عثمان بن أبي العاص وأخيه الحكم بن أبي العاص ، واستوطن عدد كبير منهم

البصرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان . وخلال فترة المد الاسلامي في مناطق خراسان وأواسط آسيا ، شارك كثير من قبائل أزد عمان في الفتوحات وكان من أبرز هذه القبائل بنو هناة الذين هاجروا بأعداد كبيرة الى تلك المناطق واستوطنوا فيها . ومن المعروف أن أزد عمان بما فيهم بنو هناة كانوا أهم القبائل التي لعبت دوراً بارزاً في الاحداث السياسية في المشرق في عهد الدولة الاموية ، وكانوا سبباً رئيسياً في النزاع القبلي الذي اندلع في خراسان في أواخر عهد هذه الدولة ، والذي أدى الى زوالها . وفي عهد الدولة العباسية ، بدأت هذه القبائل تفقد رابطة الدم التي تجمع أفراد القبيلة تحت راية واحدة ، وأخذ الانتماء يقوى نحو المدن التي استوطنوها . فترتب على ذلك انقطاع صلاتها القبلية والعائلية بأصولها في العراق وجزيرة العرب . لهذا السبب ، لم تعد للعصبية القبلية أهمية في عهد بني العباس في تلك المناطق البعيدة عن جزيرة العرب ، وبمرور الزمن بدأ الطابع القبلي يفقد هويته شيئاً فشيئاً ، وانقطعت بذلك أنساب هذه القبائل وأخبارها ، بما فيهم بنو هناة الخراسانيون .

أما الذين استوطنوا البصرة فظلوا على علاقاتهم بأبناء عموماتهم في عمان فترة طويلة من الزمن ، الا أن الطابع الاقليمي والمحلي غلب عليهم فيما يعد ، مثلهم في ذلك مثل بقية قبائل العرب التي استوطنت مدن العراق .

وبنو هناة الذين بقوا في عمان استطاعوا أن يحافظوا على تكوينهم القبلي وعلى مكانتهم السياسية في المنطقة . وساعدهم على ذلك كثرة أتباعهم وأحلافهم . فبعد سقوط الدولة الأموية شارك بنو هناة مشاركة فعالة في تسيير زمام الأمور في عمان وكانوا دائماً الكفة التي ترجح فريقاً على آخر في الصراع حول السلطة أو الامامة . ومنذ السنوات الأولى لقيام الامامة الاباضية في عمان في القرن الثاني الهجري ، حاول بنو هناة وأتباعهم السيطرة عليها ، وذلك عندما ثار غسان بن سعد المحاربي الهنائي في نزوى واستطاع أن ينتزع بعض المناطق الداخلية ويستقل بها ، إلا ان محاولته فشلت فيما بعد (٣٠) . ورغم ذلك لم تضعف قوة بنو هناة بل حاولوا أكثر من مرة التدخل في شئون الامامة ، وعلان الثورة على الحاكم اذا لم يحقق لهم مطالبهم . وهناك أمثلة عديدة في التاريخ العماني تبين مدى اتساع النفوذ الهنائي طوال العصور الاسلامية في عمان . فقد ثاروا على غسان بن عبدالله اليمامي في أواخر القرن الثاني الهجري (٣٢) ، كما استطاعوا القضاء على الفضل بن الحواري (من بنى سامة بن لؤى من قریش) (٣٣) الذي انتزع الامامة من عزان بن تميم الخروصي في سنة ٢٧٨هـ ، وإرجاع الأمور الى نصابها وتمكين عزان من السلطة في البلاد (٣٣) . ويرجح أن تكون علاقتهم قوية مع

حكام بنى نبهان حتى قدوم البرتغاليين إلى المنطقة . ففي عهد سليمان بن مظفر النبهاني كان بنو هناة أقرب الناس إليه ، وكانوا - كما تذكر مصادرها المحلية - أكثرهم عدداً وبأساً وعدة<sup>(٣٤)</sup> . ويشير السيابى أن «بنى هناة ورؤساءهم كانوا مسموعى الكلام ، واليهام الأمر في أيام سليمان بن مظفر النبهاني»<sup>(٣٥)</sup> . وكان زعيمهم في تلك الفترة سيف بن محمد بن أبى سعيد الذى اتخذ من دارست مركزاً لبسط النفوذ الهناوى على المناطق التي ينتشرون فيها . إلا أن علاقتهم ساءت مع النبهانيين المتأخرين بسبب التعصب القبلي كما سبق أن ذكرنا .

فبنو معن أحلاف النبهانية اعتدوا على بنى النير أحلاف الهنائية . فأراد بنو هناة الانتقام من بنى النير ، إلا أن ذلك أوقعهم في صدام مع سليمان بن مظفر النبهاني . وبسبب اصرار الأخير على تأديب بنى هناة ، قام الهناوية بغزو بهلا مركز الحكم النبهاني مستغلين عدم وجود السلطان سليمان فيها وألحقوا بالنبهانية وأتباعهم خسائر كبيرة . أجبر ذلك السلطان على طلب الصلح معهم مقابل إعطائهم بعض الامتيازات وتلبية مطالبهم ، إلا أنهم رفضوا عرضه وتحالفوا مع أبناء عمه المناوئين له من أجل الاطاحة به .

وقد انضم بنو هناة بقيادة سيف بن محمد مع الأمير عمير بن حمير النبهانى ملك سمائل ضد سليمان ،

ودخلت عمان في صراع طويل أدى إلى تقسيم المنطقة والقضاء على وحدتها السياسية . وزاد الأوضاع سوءاً وصول البرتغاليين الذين استغلوا هذا الانقسام لتسيير مصالحهم الخاصة ، وللسيطرة على السواحل العمانية بسهولة . ولم يستطع سليمان بن مظفر النبهاني ولا خلفاؤه من بعده القضاء على قوة بني هناة ومن ناصرهم ، واستمر الوضع على ذلك إلى أن ظهر ناصر بن مرشد اليعربي في العقد الثالث من القرن السابع عشر الميلادى<sup>(٣٦)</sup> . وتمكن هذا الإمام من إقامة دولة قوية في عمان وقضى على جميع مناوئيه بما فيهم بنو هناة<sup>(٣٧)</sup> . قيل إنه حُجر على نشاطاتهم السياسية والعسكرية ومنع عنهم السلاح<sup>(٣٨)</sup> .

### بنو عمير :

ينسب السيابى آل عمير إلى عامر بن صعصعة من قيس عيلان وهم بذلك ينتمون إلى العرب المستعربة أو العدنانية<sup>(٣٩)</sup> . وتفسيرنا الوحيد لقوة آل عمير في عمان في تلك الفترة كونهم يشتركون مع بني جبر في نفس النسب . فالقبيلتان كما تؤكد الروايات التاريخية تنتميان إلى عامر بن صعصعة ، وقدنمت قوتهم وأصبحوا أصحاب نفوذ في شرق جزيرة العرب زمن الحكم القرمطى . وقبل هذه المرحلة من التاريخ العربي الاسلامي كان بنو عامر أو بنو عقيل كما يعرفون عند البعض نسبةً إلى



عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن  
صعصعة ، يستوطنون سهول نجد  
وواحاتها .

ومع نمو الحركة القرمطية  
واستفحال أمرها في اواخر القرن  
التاسع الميلادي ، الثالث الهجري  
تشير الروايات التاريخية الى أن بني  
عامر هؤلاء تحالفوا مع القرامطة  
وساعدوهم في تكوين دولتهم في شرق  
الجزيرة العربية . ولا يستبعد هذا  
الفعل لان القرامطة كما هو معروف  
اعتمدوا اعتماداً على عرب البحرين  
واليمامة في نشر نفوذهم السياسي  
والعقائدي ، وفي تقوية مركزهم في  
المناطق التي سيطروا عليها . وكان من  
هذه المناطق إقليم عمان المجاور  
للبحرين والذي لم يسلم من هجمات  
القرامطة وأنصارهم ، والذي وقع  
فترة طويلة من الزمن تحت السلطة  
القرمطية . وقد رافق التوسع  
القرمطي في عمان هجرات من أواسط  
نجد والبحرين الى المنطقة . وكانت  
بطون بني عقيل أو بني عامر ضمن  
هذه الهجرات ، فقد استوطنوا عمان  
بأعداد كبيرة .

وفي مرحلة ضعف الدولة القرمطية  
في القرن الحادي عشر الميلادي /  
الخامس الهجري ، أخذ بنو عامر في  
التدخل في شئون الأقاليم الواقعة  
تحت حكام القرامطة والتصرف في  
أمورها الادارية والسياسية  
والاقتصادية . وكانت مساكنهم تمتد  
من جنوب العراق الى شمال عمان  
آنذاك (٤٠) .

وعندما نجح العيونيون بقيادة  
عبدالله بن علي العيوني في القضاء على  
الحكم القرمطي في شرق الجزيرة  
العربية بمعاونة السلاجقة .  
اصطدموا مع بني عامر الذين كانوا  
السند القوي للجيش القرمطي . فقد  
كان بنو عامر يتسلمون مبالغ مالية  
بالاضافة الى جزء من حاصلات  
البحرين من القرامطة مقابل المساعدة  
والدعم العسكري لهم . وعندما تولى



● رجال البدو مع ابلهم يستريحون من عناء رحلة طويلة.

مأربهم الخاصة ، الا أن نفوذهم ظل قويا بسبب كثرة بطونهم في المنطقة . وقد ساعدهم هذا فيما بعد على فرض نفوذهم من جديد بسبب الضعف الذي دب في الحكم العيوني في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي حين تمكن بنو عامر من السيطرة على اقتصاد الدولة العيونية في أواخر عهدها ، وهذه السيطرة تبعثها فيها بعد سيطرة سياسية على المنطقة . حيث

العيونيون زمام الامور ، أراد بنو عامر أن يكون لهم موضع قدم في السلطة وأن يشاركوا في حكم البلاد . إلا أن مطالبهم هذه رفضت من قبل حكام العيونيين . الأمر الذي جعلهم يشهرون السيف ويعلنون التمرد والعصيان على الحكم العيوني . وبسبب تدخل سلاجقة العراق في هذا الخلاف ودعمهم ومساندتهم للعيونيين لم يستطع بنو عامر تحقيق

اتفق معظم أعيان الأحساء ووجوها على تسليم السلطة في البلاد إلى زعيم بنى عامر عصفور بن راشد بن عميرة في الربع الأول من القرن الثالث عشر الميلادي ليؤسس بذلك إمارة العصفورين<sup>(٤١)</sup>. وقد شملت هذه الإمارة بلاد البحرين (الأحساء حالياً) وبعض أجزاء من نجد وعمان، وتعددت بطون بنى عامر وأفخاذها وانتشروا في هذه المناطق. وامتد الزمن بالعصفوريين إلى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي وكان زوالهم بسبب الاضطرابات السياسية التي عمت منطقة الخليج في تلك المرحلة من التاريخ، وذلك بظهور تيمور لنك. ولكن بنى عامر سرعان ما استرجعوا سلطتهم مرة أخرى على يد فرع آخر وهم الجبور أو بنو جبر في حدود منتصف القرن الخامس عشر الميلادي<sup>(٤٢)</sup>.

وخلال فترة حكمهم للمنطقة والتي امتدت أكثر من قرن ونصف من الزمن، امتد نفوذ بنى جبر إلى مناطق أخرى مجاورة لإقليم البحرين منها إقليم عمان. وقد صاحب هذا المد السياسي، هجرات واستيطان كثير من قبائل بنى عامر إلى عمان الداخل وتكوين كيانات مستقلة بسبب الضعف النبهاني عندئذ. وقد عرفت هذه الكيانات فيما بعد بسلطة الجبور في عمان وهم الذين شاركوا في حكم البلاد كما أشرنا سابقاً. وساعد على استقلالهم سقوط دولتهم في الأحساء في الربع الأول من القرن السادس

عشر الميلادي والتي ضمت إلى ممتلكات الدولة العثمانية<sup>(٤٣)</sup>.

يتضح من هذا العرض الموجز لتاريخ بنى عامر أن عمان كانت على صلة دائمة بما يحدث في إقليم الأحساء وأن هذه القبائل هاجرت بأعداد كبيرة إلى المنطقة منذ عصور القرامطة، وأن نفوذهم قوى إبان الحكم الجبري. وبسقوط بنى جبر في الأحساء استقلت قبائلهم في عمان، وانفردت بحكم كثير من المدن والقرى بسبب ضعف الحكم النبهاني. وكان بنو عمير أحد أفخاذ قبيلة بنى عامر مثل الجبور، ولعل استيطانهم لعمان يعود إلى فترة ما قبل الجبريين واستغل آل عمير الوضع المتردى في عمان في القرن السادس عشر الميلادي كبنى عمومته واستقلوا بحكم بعض المدن والقرى. ويرد ذكرهم كقوة سياسية في المنطقة في عهد سلطان بن محسن بن سليمان النبهاني، عندما اشترى حصن بهلا من بنى جبر في سنة ٩٦٧هـ<sup>(٤٤)</sup>. إلا أنهم لم يتمكنوا من المحافظة على هذا الحصن حيث سقط في يد الإمام عبدالله بن محمد القرن من بنى هناة، والذي بويع بالامامة من أجل القضاء على الحكم النبهاني في السنة نفسها<sup>(٤٥)</sup>.

وفي الوقت الذي استمر فيه الصراع على السلطة بين الملوك النبهانية المتأخرين ومناوئهم وخاصة بنى هناة، نجد أن آل عمير وبالتعاون مع بنى عمهم، بنى جبر، يحاولون إستغلال هذا الموقف لدعم

الهجوم ، وبموته تم القضاء على سلطة آل عمير في عمان (٤٨) .

### اليعاربة :

ينسب ابن قيصر اليعاربة الى نصر بن زهران أحد بطون الأزد والتي ينتسب اليها أهم قبائل عمان وهو بنو مالك بن فهم . ولم يذكر المؤلف ان كان اليعاربة هم فخذ من فخذ نصر بن زهران أن أنهم فرع من مالك بن فهم والذين هم من نصر بن زهران (٤٩) . أما بقية مصادرنا المحلية فإنها تتجاهل شجرة نسب اليعاربة ، ما عدا السيابي الذي ينسبهم الى نفس القبيلة التي ينتسب اليها بنو نبهان ، فهم كما يرى من يعرب بن عمير بن نبهان بن محمد بن نبهان بن كهلان من العتيك من عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن غسان بن الأزد (٥٠) . هكذا يخرج السيابي اليعاربة من سبب نصر بن زهران ، ويناقض بذلك مؤرخ سيرة ناصرين مرشد ابن قيصر . وإذا رجعنا قليلاً الى الوراء ، نجد أن سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني أحد السلاطين النباهنة المتأخرين ، والذي وصلنا كثير من أشعاره ، نجده يورد كلمة يعرب في ديوانه كثيراً (٥١) . فهو يفتخر بأن آباءه وأجداده ينتمون في نسبهم الى يعرب هذا . وتكاد تتفق جميع الأسماء التي يرددها في شعره مع

نفوذهم السياسي في المنطقة ، حيث كانوا يتدخلون في هذا الصراع بصورة مباشرة لإضعاف نفوذ القبائل العمانية ، وفي الوقت نفسه كانوا يحاولون تثبيت دعائم حكمهم في المناطق التي تنتشر فيها أفخاذ بني عامر وبطونها .

ومع مطلع القرن السابع عشر الميلادي ، كان بنو عمير مسيطرين على منطقة سمائل والقرى المحيطة بها تحت زعامة مانع بن سنان ، بينما بسط بنو عمهم الجبريون نفوذهم على مناطق أخرى كما سبق لنا أن أشرنا (٤٦) . ولم يصطدم بنو عمير مثل الجبريين مع ناصر بن مرشد في بداية عهده بل إنهم فضلوا المسالمة هم وحلفائهم من بني رواحة ، ولعل السبب في ذلك أنهم وجدوا أنفسهم لا قبل لهم بجيوش ناصر بن مرشد وأنصاره (٤٧) . الا أن السلام بين الطرفين لم يستمر طويلاً ، فقد أعلن مانع بن سنان العصيان على ناصر بن مرشد بعد أن تلقى العون والدعم من قبائل بني هناة ومن أبناء عمه بنو جبر . ولكن هذه الثورة لم يكتب لها النجاح ، لقوة عزيمة أهل عمان وإمامهم ، وتقانيهم في حماية الإمامة الجديدة وتوحيد البلاد . فتراجع مانع بن سنان وأتباعه الى شمال عمان وحاول إعادة الكرة مرة أخرى ، إلا أنه لم يوفق فقد نصب له فخ من قبل والي صحار اليعربي الذي بيت له أمراً واستطاع أن يقضي عليه قبل أن يعد



ما ذكره السيابي . فشاعرنا النبهاني ينسب نفسه وقبيلته الى يعرب من نبهان بن كهلان من العتيك من عمرو مزريقاء بن عامر بن ماء السماء<sup>(٥٢)</sup> .

ولعل هذا النسب هو الراجح وليس ما ادعاه ابن قيصر . كذلك فان الاسم القبلي (يعرب) ليس مقصورا على الفرع العربي أى فرع ناصر بن مرشد مؤسس دولة اليعاربة بل هو أعم وأشمل . فكما هو واضح من أشعار سليمان النبهاني فإن (يعرب) كان الاسم القبلي الشائع أيام حكم النبهانيين ويطلق على جميع بنى نبهان . وبعد سقوط دولتهم أصبح هذا الاسم يطلق على فرع واحد من فروع النبهانيين ، والذي منه ناصر بن مرشد وخلفاؤه ممن حكموا الدولة اليعربية .

نستنتج من ذلك أن اليعاربة ، أى ناصر بن مرشد وخلفاؤه ، ليسوا الا فخذاً من فخذ بني يعرب بن عمرو بن نبهان . ويعرب هذا هو الجد المشترك لجميع النبهانيين أو اليعربيين بما فيهم ناصر وخلفاؤه<sup>(٥٣)</sup> .

وتاريخ بني نبهان أو بني يعرب يعود في جذوره الى قبيلة العتيك التي استوطنت عمان قبل ظهور الاسلام بفترة طويلة ، ومن المعلوم أن القبيلة وقفت ضد المد الإسلامي في المنطقة وانضمت الى صفوف المرتدين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم . وكان لموقفهم هذا أثر سلبي على

نفوذهم السياسي في عمان . فلم يستطع العتيك ولفترة طويلة من الزمن تعويض ما فقدوه من مكانة عالية ومرموقة بين صفوف القبائل العمانية .

فبعد سقوط الدولة الاموية سنة ١٢٢هـ قامت الإمامة في عمان واستقلت عن السلطة في بغداد ، وكان معظم الأئمة الذين تعاقبوا على الإمامة من قبائل اليحمد . ومن المعروف أن هذه القبائل وحلفاؤهم هم من أوائل من دخلوا الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ودافعوا عنه بكل قوة ضد المرتدين من العتيك . كما أنهم ألبوا بلاءً حسناً في الفتوحات الاسلامية ونشر الاسلام في المناطق الشرقية للخلافة . لذا ليس غريباً ان نرى قبائل اليحمد وأتباعهم هي التي تستأثر بالإمامة دون غيرها وتستمر في الحكم مدة طويلة من الزمن امتدت من منتصف القرن الثاني الهجري الى منتصف القرن السادس الهجري .

وبعد هذا التاريخ ، نرى أن الأوضاع الداخلية لعمان تسوء بسبب الحروب الأهلية ، ولم تستطع قبائل اليحمد السيطرة على الأمور ، مما نتج عنه ظهور قوة جديدة في المنطقة تعود أصولها الى العتيك وهم بنو نبهان . فقد تمكنوا من فرض نفوذهم السياسي على قبائل عمان ، ومن حكم المنطقة ، حتى مطلع القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي .

ويتضح لنا من ذلك أن قبائل العتيك والتي ينتمى إليها بنو نبهان . وان كانوا أبعدوا عن السلطة فترة طويلة من الزمن بسبب مواقفهم الأولى ضد الاسلام ، إستطاعوا أن يفرضوا وجودهم من جديد إبان الحرب الأهلية في القرن السادس الهجري وتمكنوا من انتزاع السلطة من قبائل اليعمد وحكموا عمان حتى مطلع القرن السابع عشر الميلادي<sup>(٥٤)</sup> .

ولقد كان اليعاربة الذين أسسوا الدولة اليعربية في الربع الثاني من هذا القرن متمركزين في منطقة الرستاق ، تحت زعامة مالك بن أبي العرب اليعربي إبان حكم النبهانيين المتأخرين . وظهروا على مسرح الاحداث كقوة سياسية ذات نفوذ قوي في عهد سليمان بن مظفر النبهاني ، عندما تحالفوا مع عمير بن حمير النبهاني ضد سليمان هذا في أواخر القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي<sup>(٥٥)</sup> . حيث انقسم البيت النبهاني على نفسه في هذه المرحلة من تاريخ عمان كما اشرنا سابقا ، وخاض النبهانيون حروباً ضد بعضهم البعض .

وشاعت الأقدار أن يظهر من هذه الأسرة شخص استطاع أن يكسب رضى الكثير من العمانيين لورعة وتقواه .، واتباعه سيرة الأئمة الأوائل ، فتجمعت حوله القبائل وناصرته وأيدته . ذلكم هو ناصر

بن مرشد اليعربي الذي بويع بالإمامة سنة ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م بعد أن خلف مالك بن أبي العرب في حكم الرستاق . وبدأ ناصر في تعزيز موقفه عن طريق كسب ولاء القبائل المحيطة بالرستاق ، وكذلك كسب ولاء القبائل المناوئة للحكم النبهاني خاصة قبائل اليعمد القوية .

وكان ناصر سياسياً وجد أن خلاص عمان من الوضع السيئ التي هي فيه - يتمثل في جمع شتات القبائل تحت راية واحدة عن طريق نشر الدعوة الإصلاحية التي تستمد روحها من المذهب الاباضي ، وتذكير الناس بسيرة السلف الصالح الإقتداء بهم . ووجدت هذه الأفكار والمبادئ الإصلاحية أذانا صاغية تتطلع شوقاً للامام الذي سيخرجهم من هذا الوضع المتردى الذي هم فيه . وهكذا أخذ ناصر في ضم المدن والقرى الواحدة تلو الأخرى تحت رايته ، وفي القضاء على التكتلات القبلية المستقلة ، وقد كللت مساعيه بنجاح باهر وشهدت بعدها عمان عصراً جديداً ملؤه العزة والرخاء .

والخلاصة أن هناك عاملين رئيسيين كانا وراء نجاح ناصر بن مرشد مؤسس دولة اليعاربة دون غيره من الحكام النبهانيين . أولهما دعوته للإصلاح المعتمدة على إحياء الإمامة الاباضية والاقتراء بسيرة الأئمة والعلماء الأوائل ، وهذا ما كان يتطلع اليه معظم قبائل عمان ،

وثانيهما دعم القبائل القوية له ، وخاصة الیحمد الکثیرة العدد ، والتی فقدت سلطتها السیاسیة فی عمان منذ زمن بعید ، وقد رأت فی شخصیة ناصر بن مرشد ضالتها . وهكذا استطاع ناصر بن مرشد بفضل حنکته وسیاسته ، الی جانب تمسکه بالذین وحرصه علیه ، أن یبنی قواعد صلبة ومتینة للدولة الناشئة ، وأن یمهد لخلفائه الطریق نحو بناء امبراطوریة عمانیة عرفت فی کتب التاریخ باسم دولة عمان الکبری .

وختاماً . فقد نضیف الی ما ذکرناه من آثار أفرزتها الأحداث المتلاحقة ان عمان مرت بمرحلة من أصعب مراحلها التاریخیة ، فی الفترة ما بین سنة ١٥٠٧م وهي سنة وصول البرتغالیین ، وحتى سنة ١٦٢٤م سنة إحياء الإمامة الاباضیة علی ید ناصر

بن مرشد . وقد شهدت تلك المنطقة حروباً دامية ، دارت رحاها بین القبائل العمانية ، وكان للعصبیة القبیلية دور أساسي فیها ، وقد سهلت هذه الحروب للمستعمرین مهمة السیطرة علی سواحل عمان ، واستعمارها وتسخیر خیراتها ومواردها لخدمة البلاط البرتغالی . وهذه الحالة من الفوضى والتی مرت بها عمان إبان الغزو البرتغالی ، یمكن اعتبارها مرحلة انتقال من فترة العصور الوسطی حیث هیمن علیها النبهانیون الی فترة النیهانیون الی فترة العصور الحدیثة وهي التی تولى مسئولیة حکم عمان فیها البعاریة ، ومن بعدهم آل بوسعید . ونأمل أن یمکن فی هذا العرض الموجز ما ینبه الی أهمیة المنطقة وتاریخها علی حد سواء .

الدکتور حسن النابوده  
قسم التاریخ - کلیة الآداب  
جامعة الامارات العربیة المتحدة

## المواش

- ١ - لمزيد من التفاصيل حول كتاب كشف الغمة ومؤلفه انظر ، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، تحقيق ودراسة وتعليق أحمد عبيدي (نيقوسيا دار دلمون للنشر ١٩٨٥) .
- ٢ - د. فاروق عمر ، مقدمة في دراسة مصادر التاريخ العماني ، (بغداد : ١٩٧٩) ص ١٥٤ .
- ٣ - د. جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، د.ت) ، ص ٥٢ - ٥٣ .
- ٤ - المصدر السابق ، ص ٥٣ - ٥٤ .
- ٥ - محمد بن عبدالله الطنجي الشهير بابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) تحفة النظر في غرائب الأمصار ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧) ، ص ٢٨٦ .
- ٦ - انظر مصطفى عقيل الخطيب ، التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢ - ١٧٦٣ ، (بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٨١) ، ص ١٩ .
- ٧ - Robert Geran Landen, Oman Since 1856, (Princeton: 1967) p.19-20.)
- ٨ - ينسبهم ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر ، ت ٨٥٢هـ) ، الى بطن من بطون قريش الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، (القاهرة : دار الكتاب الحديثة ، ١٩٦٦) ، ج١ ص ٧٥ . انظر تعليق عبداللطيف ناصر الحميدان على ذلك في مقال «العصفوريون وقصة ١٥٠ عاما غامضة في تاريخ البحرين» ، «الوثيقة» (تصدر عن مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين) . العدد الثالث (١٩٨٣) ، ص ٤٤ - ٥٢ .
- ٩ - عبداللطيف ناصر الحميدان ، «التاريخ السياسي لإمارة الجبور» ، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة ، العدد ١٦ (١٩٨٠) ، ص ٤٤ - ٥٢ .
- ١٠ - المصدر السابق ، ص ٧٠ .
- انظر كذلك مقال الدكتور علي أبا حسين ، «الجبور عرب البحرين» ، الوثيقة ، العدد الثالث ، (١٩٨٣) ص ٧٨ - ١٠٠ .
- ١١ - الخليج العربي ، ترجمة : عبدالقادر يوسف ، (الكويت : د.ت) ، ص ١٤٩ .
- Beatrice de Cardi, "Trucial Oman in the 16th and 17th Centuries" in Antiquity, vol 44, (1970) , p. 288.

- ١٢- انظر كشف الغمة ، ص ١٣٩ .  
 انظر كذلك : J.C. Wilkinson, "A sketch of the Historical Geography of the Trucial Oman: Down to the Beginning of the Sixteenth Century". in the Geographical Journal, vol. 130(1964),p.339.
- ١٣- J.C. Wilkinson, (Bio-bibliographical background to the Crisis period in the Ibadi Imamate of Oman" In Arabian Studies, vol.3, p.161.
- ١٤- في حوالي سنة ١٧٢١م ذكر صاحب كشف الغمة أنه أثناء الحرب الأهلية في عهد يعرب بن بلعرب اليعربي ، حرق كـتـب كثيرة لم يكن لها نظير بعمان .. في الرستاق بعد سقوطها . ص ٣١٧ - ٣٧٥ .
- ١٥- Beatrice de Cardi, "Trucial Oman in the 16th and 17th Centuries", in Antiquity, vol 44 (1970), p.288.
- ١٦- يعتبر ديوان أبي بكر بن سعيد الستالي ١١٨٩ - ١٢٧٨م من أهم المصادر المحلية التي تطرقت لفترة الملوك النبهانيين في عمان ، ولكن لا يعد تاريخاً ، فهو مجموعة من الأشعار والأراجيز التي امتدح فيها الستالي ملوك بني نبهان . وقد عدد أسماء كثيرة لهؤلاء الملوك دون أن يعطي معلومات واضحة عن فترات حكمهم وعن أهم الأحداث التي صارت في عصورهم .  
 انظر : J.C Wilkinson , The Imamate Tradition of Oman, (Cambridge University Press, 1987), p. 213.
- ١٧- حميد بن محمد بن رزيق (ت : ١٢٧٤هـ) ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، (مسقط : وزارة التراث القومي ، ١٩٧٧) ، ص ٢٥٧ .
- ١٨- نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت : ١٣٣٢هـ) ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، (مسقط:وزارة التراث القومي ، ١٩٨١) ، ج١ ص ٣٧١ - ٣٧٦ .
- ١٩- السالمي ، تحفة الاعيان ، ج١ ص ٣٧٩ : كشف الغمة ، ص ٣٢١ .
- ٢٠- السالمي ، تحفة الاعيان ، ج١ ص ٣٧٩ كشف الغمة ، ص ٣٨٧ .
- ٢١- كشف الغمة ، ص ٣٢١ - ٣٢٢ .
- ٢٢- كشف الغمة ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .
- ٢٣- Wilkinson, The Imamate, P.217
- ٢٤- السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١ ، ص ٣٩٨ .
- ٢٥- انظر كشف الغمة ، ص ٣٤٤ ، السالمي تحفة الأعيان ص ٤٠٠ .
- ٢٦- لمزيد من التفاصيل في هذا الموضوع انظر مقال د. عبداللطيف ناصر ، «التاريخ السياسي لإمارة الجبور» ، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة ، العدد ١٦ (١٩٨٠) ، ص ٥٤ - ٥٦ : نوال حمزة يوسف الصيرفي ، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي (الرياض : دار الملك عبدالعزيز ، ١٩٨٣) ، ص ٥٣ .
- ٢٧- Wilkinson, The Imamate, P. 215
- ٢٨- د. عبداللطيف ناصر ، التاريخ السياسي لإمارة الجبور ، ص ٥٨ .

- ٢٩- جميع الدلائل تشير الى أن الجبور كانوا مهيمنين على مناطق واسعة في شمال عمان ، والتي اتخذوا منها قاعدة لتوسيعهم السياسي في المنطقة . انظر مقال عبداللطيف الناصر ، «التاريخ السياسي لإمارة الجبور» ص ٥٧ .
- ٣٠- سلمة بن مسلم العوتبي (من أعيان القرن الخامس الهجري) الأنساب ، (مسقط : وزارة التراث القومي ، ١٩٨٤) ، ج٢ ص ٢٢٥ : كشف الغمة ، ص ٢٥١ .
- ٣١- كشف الغمة ، ص ٧ - ٢٥٨ .
- ٣٢- بنو سامة هؤلاء يذكر بأنهم هاجروا الى عمان قبل الاسلام بمدة طويلة وينسبون الى قبيلة قريش . وفي نسبهم وهجرتهم اختلاف كبير عند علماء النسب الأوائل . هشام بن محمد بن السائب الكلبى (ت ٢٠٤) ، جمهرة النسب ، (بيروت عالم الكتب ، ١٩٨٦) ، ص ١١٣ .
- ٣٣- كشف الغمة ، ص ٧ - ٢٦٨ .
- ٣٤- كشف الغمة ، ص ٣٣٣ .
- ٣٥- سالم بن حمود السبائي ، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ، (بيروت : مطابع المكتب الإسلامي ١٣٨٤هـ) ص ٩٨ .
- ٣٦- كشف الغمة ص ٣ - ٣٣٤ .
- ٣٧- ابن قيسر ، سيرة الإمام ناصر بن مرشد ، (مسقط : وزارة التراث القومي ، ١٩٨٣) ، ص ٨ - ١١٣ .
- ٣٨- كشف الغمة ، ص ٣٧٤ .
- ٣٩- إسعاف الأعيان ، ص ٥٨ .
- ٤٠- لمزيد من التفاصيل انظر مقال د. عبداللطيف ناصر حميدان ، «العصفوريون وقصة ١٥٠ عاما غامضة في تاريخ البحرين ، الوثيقة ، (تصدر عن مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين) ، ج٣ ١٩٨٣) ، ص ٣٠ - ٣٣ .
- ٤١- المصدر السابق ، ص ٣٤ - ٣٩ .
- ٤٢- المصدر السابق ، ص ٦٦ .
- ٤٣- د. علي أبا حسين ، «الجبور عرب البحرين» ، الوثيقة ج٣ (١٩٨٣) ، ص ٩٨ .
- ٤٤- كشف الغمة ، ص ٣٢١ - ٣٢٢ .
- ٤٥- المصدر السابق ، ص ٣٢٢ .
- ٤٦- اسعاف الأعيان ، ص ٥٩ : كشف الغمة ، ص ٣٤٤ .
- ٤٧- ابن قيسر ، سيرة الامام ناصر ، ص ١٨ . كشف الغمة ص ٣٥ .
- ٤٨- ابن قيسر سيرة الامام ناصر ص ٨ - ٥٩ : كشف الغمة ، ص ٣٥٤ - ٣٥٧ .
- ٤٩- سيرة الامام ناصر بن مرشد ، ص ١٢ .
- ٥٠- اسعاف الأعيان ، ص ١١٩ .
- ٥١- انظر ديوان النبهاني (سليمان النبهاني ت ٩١٥هـ/ ١٥١٠م) (مسقط : وزارة التراث القومي ١٩٨٤) . الصفحات : ١ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٧٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ .
- ٥٢- النبهاني ديوان ، الصفحات ١٨ ، ٢٣٢ ، ٢٢٨ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ٢١٥ ، ٢٤١ .
- ٥٣- يرى السبائي أن اليعاربة انفصلوا عن بني نبهان في أواخر عهدهم مثلما

انفصلت بطون أخرى . وأصبح كل بطن يدير شؤونه السياسية والاجتماعية بصورة مستقلة . كما يذكر المؤلف من خلال تطرقه لهذا الموضوع ، بأنه فقد كنزاً علمياً يضم جداول وشجرات أنساب مشاهير آل نبهان أو آل يعرب حتى سقوط دولتهم ولو عثر على هذه الجداول فإنه مما لا شك فيه سيتم الكشف عن كثير من الحقائق والمعلومات التاريخية الخاصة بتلك الفترة المظلمة من تاريخ عمان . انظر اسعاف الأعيان ، ص ١١٨ .

٥٤- سالم بن حمود السيابي ، عمان عبر التاريخ (مسقط : وزارة التراث القومي ، ١٩٨٢) ، ج٣ ص ٨٣ - ١٠٠ .

٥٥- كشف الغمة ، ص ٣٣٥ .